

تفتح ملف.. "العاصمة الأسوأ"

بغداد إلى أين؟

((الحلقة العاشرة))

اعترضت سيارة (كيا) طريق الشاب هشام ف شعر بأن حياته مهددة لا محال، وهو يرى السيارة تتجه بسرعة فائقة نحوه، وهو في طريقه الى الكلية لكنه نجا بأعجوبة، والعجالة التي كان بها السائق هي محاولة للهروب من ملاحقة رجل المرور الذي يتابع سيارة الكيا ليسجل غرامة مالية تتراوح ما بين (٢٥ - ٣٠) ألف دينار.



مرائب العاصمة بين الإهمال ومعاناة المواطنين

رجل مرور: المواطن له دور في استفحال ظاهرة المرائب العشوائية

الجهات المعنية فقدت السيطرة على أغلبها



فوضى وزحام

إدارة النقل الخاص

فيما أكد المدير العام لإدارة النقل الخاص التابعة لوزارة النقل، عبد الله لعبي، في تصريحات إعلامية وجود ظاهرة الكراجات العشوائية، كاشفاً عن وضع خطة موسعة لبناء مرائب للنقل العام في العاصمة بغداد، وعدد من المحافظات الجنوبية والشمالية، ستنفذ قريباً.

وأوضح: إن وزارة النقل، أعدت خطة موسعة لبناء مرائب للنقل الداخلي، بدلاً من الموجودة حالياً والتي تعاني نقصاً كبيراً في الخدمات، فضلاً عن قديمها، وموقعها المعرقل لحركة السير المذكورة، وهذا التخطيط لا يقتصر على العاصمة، بل يشمل تنفيذ مرائب دولية في كل محافظة، بعد أن قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال، علاوة على أن هناك مرائب دولية قيد الإنشاء، وأخرى قيد التصميم والتخصيص، مشيراً إلى أن الميزانية المخصصة لهذا المشروع ستكون من ضمن الميزانية الاستثمارية الخاصة بوزارة النقل، وأضاف لعبي: لدى وزارة النقل اتجاهان في الوقت الحاضر لتنفيذ هذه الخطة من دون موقوفات، يتمثل الأول بتأمين الموافقات للحصول على قطع الأراضي لبناء المرائب عليها، فيما يتمثل الاتجاه الثاني بتوقيع اتفاقات مع عدد من الجامعات العراقية المرموقة المتخصصة بالتصاميم الهندسية الإنشائية، لتصميم المرائب المكونة، وهذا التخطيط لا يقتصر على العاصمة بغداد فقط، بل يشمل عدداً من المحافظات.

موضحاً: إن المشروع يتضمن أيضاً إنشاء مسطحات متطورة لحماية المواطنين من حرارة الشمس، وتجهيزها بمولدات كهربائية مع إضاءة، فضلاً عن توفير المساحات الخضراء فيها.

وعن تأهيل المرائب القديمة أكد لعبي، أن جميع المرائب المنتشرة في العراق هي بنائياً متفقر إلى التصاميم المعمارية الحديثة، وأعدت بطرق بسيطة، لم يراع فيها الجانب الخدمي والفني وراحة المواطنين، وهي تفقر إلى أبسط الخدمات، لذلك فإن الشركة العامة للنقل الخاص أعدت خطة قسمت في ضوءها المرائب إلى جزأين: الجزء الأول: مرائب للنقل داخل بغداد والمحافظات، والجزء الثاني: مرائب للنقل المسافرين بين المحافظات، كما ستقوم الشركة بتحويلها إلى محطات نقل متكاملة تتوفر فيها جميع لوازم الراحة، منمثلة بنايات كبيرة متعددة الطوابق وقاعات كبيرة خاصة بانتظار المسافرين، وتحتوي على مكاتب حجز خاصة بشركات النقل الخاصة الحاصلة على إجازات ترخيص من شركتنا.

حجج واهية

ويبرر سائقو سيارات الأجرة ظاهرة انتشار الكراجات العشوائية، حيث أفاد عباس (٣٢) عاماً -سائق سيارة أجرة- بأن وقوفه غير الشرعي في ساحة باب المعظم سببه قلة عدد الركاب الذين يتوجهون إلى كراج الباب الشرقي عبر خط النقل القادم من الوزيرية إلى الشورجة، ويضيف عباس: أغلب الركاب القادمين من الوزيرية والشعب وباب المعظم يتوجهون إلى مدخل شارع الجمهورية، لا صوب الكراج العام في باب المعظم، الكائن بالقرب من مجمع كليات جامعة بغداد، وبالتالي فإن أعدادهم تناقصت، وهذا دفعنا لعدم تسجيل خطوطنا في الكراجات والإكتفاء بالمرور بهذه الساحة، إذ نجد إعداداً كبيراً من الركاب، الأمر الذي يسهل عملنا ويضاعف من دون الحاجة إلى الانتظار لساعات طويلة حتى يصل دورنا، ويتابع: المسؤول عن هذه الظاهرة هو المواطن ذاته، أما نحن فننتع مصر رزقنا.

اتساع الظاهرة

وأشار رجل المرور أبو حسين، الذي التقيناه وهو يسجل مخالفة مرورية لأحد سائقي الأجرة عند تقاطع ساحة الخلاني، إلى أن اتساع ظاهرة الكراجات العشوائية لا يقف وراءها السائقون فقط، بل هنالك عوامل مختلفة كانت بمثابة الحاضنة لاستفحالها، منها مسؤولية المواطن الذي يرغم السائق على التوقف في الأماكن الخاطئة والمتنوعة كبعض الساحات والتقاطعات.

وأضاف أبو حسين: ظاهرة الكراجات العشوائية لا تدخل لنا بها ذلك لأن دورنا في العمل لا يعطينا الحق في محاسبة المتجاوزين لأن هذه المسألة تعود لصلاحيات إدارة النقل الخاص التي لا يتوانى بعض منتسبيها بالاكتماء بقطع رسوم من بعض أصحاب السيارات المتجاوزة لنظام الكراج العام، ويرى أبو حسين: إن معالجة هذه الظاهرة ضمن مسؤولية وزارة النقل التي يجب أن تلتزم بالعمل على إنشاء مرائب توازي أعداد السيارات، وتتوفر فيها وسائل الراحة التي تدفع المواطن للتوجه إليها والابتعاد عن عشوائيات سائقي الأجرة.

وتابع: قلة الكراجات الرسمية في بعض المناطق وضيق حجمها بما لا يتناسب مع موجود من زيادة في أعداد السيارات، فضلاً عن انعدامها بشكل كلي في مناطق أخرى، وما موجود منها يعاني الإهمال ويفقر إلى أبسط شروط الخدمة كساحات مرتبة لوقوف السيارات والمظلات لراحة المواطن والعلامات الإرشادية، كل هذه عوامل أسهمت في تفاقم الظاهرة.

الماضية، وافتقارها إلى أبسط الخدمات كساحات وقوف الركاب أو مظلات تقهم حر الصيف ومطر الشتاء، كل هذه مسببات حجمت من الدور الخدمي المفروض تقديمه في كراجات النقل العمومية والتوجه صوب الكراجات العشوائية.

بغداد تفقد جمالها

المعلمة بشرى (٣٧) عاماً، أبدت استغرابها، من تقاسم أمانة بغداد على معالجة هذه الحالة، التي بحسب قولها شوهدت منظر بغداد، إذ أن أغلب هذه الظواهر نجدها بالقرب من مناطق مركز العاصمة، ككباب الشرقي وباب المعظم وشارع فلسطين، حيث تصطف سيارات الأجرة بمحاذاة الساحات الرئيسية والمطاعم كما نشاهدتها بالقرب من ساحة المآل، وتساءلت بشرى، ليس من الأجر لو بادرت أمانة بغداد حملتها المزمومة (بغداد الأجل) والوقوف عند هذه الحالات التي أفقدت بغداد جمالها الحقيقي.

أما المواطن عبد الحسين (٥٤) فقال: لم تعد الكراجات مسيطراً عليها من قبل الجهات الرسمية ذات العلاقة، لعدم وجود موازنة بين عدد الركاب والسيارات الموجودة في كراج ما، حيث أن السائق هو السلطة التي تحدد الأجرة ونوعية الخط الذي يعمل عليه ولا وجود لهيئة النقل، التي كانت في السابق تنسق العمل في الكراجات، وجميع الذين يعملون على التنسيق حالياً هم السواق، لهذا تجد المشاكل قائمة في ما بينهم بسبب هذه الفوضى.

تجزئة الخطوط

بالمقابل، بين خالد -عامل خدمات- في ملاحظة أحد الكراجات: في السابق كانت هناك بطاقة تلصق على سيارات الأجرة تحدد نوعية الخط وسعر الأجرة، وكانت ملاحظة النقل إحدى دوائر وزارة النقل، تحاسب المتجاوزين على الخطوط ومدار الأجرة، أما الآن فلا وجود لهذه الملاحظة ما عدا في كراج العالوي، فالفوضى سببها ضعف سيطرة الجهات المعنية، التي لا تسيطر على ملف الخدمات الخاصة بالنقل. وأضاف: إن وجود ملاحظة الكراجات مهم جداً، لكي لا يخضع المواطن لاستغلال السائق الذي يخلق خطوطاً كئيبة، مثل خط (باب المعظم / بغداد الجديدة) الذي أصبح (شارع فلسطين/ بغداد الجديدة) وغيره من الخطوط التي جزأها السائقون حسب أرباحهم، والإفادة من غلق الشوارع لدواع أمنية، أو بسبب الزحام، الذي هو الطرف الأخر لمعادلة عشوائيات كراجات النقل.

العشوائية والزحام

أخذت ظاهرة العشوائية تفرض وجودها على شوارع العاصمة بغداد وتنتشر بصورة واسعة، لاسيما المناطق المركزية التي تستقطب أعداداً كبيرة من المواطنين وتضم دوائر ومؤسسات رسمية كمناطق (الباب المعظم، الباب الشرقي، بغداد الجديدة، البياع، مدينة الصدر وساحة الخلاني).

مواطنون وصفوا هذه الظاهرة بضريرة فرضتها قلة أعداد الكراجات الأصيلية الرسمية، وتشعب خطوط النقل لبعض المناطق، محلين وزارة النقل فواتير تلك الضريبة، فيما شكروا رجال المرور ما تخلفه تلك الظاهرة من زخم مروري مفرط، وارتفاع نسبة الحوادث المسجلة تحت عنوان الكراجات العشوائية.

زيادة أعداد السيارات

في أحد المرائب العشوائية الكائن في ساحة النصر - الذي تعمل فيه سيارات أجرة (تاكسي في خط واحد هو ساحة النصر/ باب المعظم - وجدنا الإهمال ومخلفات السيارات والفوضى تعم المكان، حيث التقينا سلام هاشم (٣٣) عاماً يعمل موظفاً الذي قال: وجودها العشوائية ظاهرة استحدثتها أصحاب المركبات الصغيرة (الكيات) ولها مساوئها على الشارع، فهي سبب رئيس للزخم المروري الذي يشهده شوارعنا.

ويضيف هاشم: هذه الفوضى تحصل بشكل لزيادة، أعداد السيارات الداخلة إلى البلد بشكل لا تستوعبه الشوارع وكراجات وزارة النقل، التي صممت منذ خمسينيات القرن الماضي وفق محدود من السيارات، وبالتالي يضطر صاحب سيارة الأجرة للوقوف خارج الكراج واستقطاب الركاب لكسب رزقه، ناهيك عما تعرضت له هذه الكراجات من تخريب واستهلاك طيلة الأعوام

أبو سمرم الذي أن مرأب العسكري قد تم تنظيمه قبل سنتين، وهو خاضع للرقابة والتفتيش من قبل هيئة النقل الخاص.

مرأب النهضة

ألقى باللانتمه على الآخر كل من ضابط السيطرة (الزميل!) صلاح مسؤول هيئة النقل الخاص في مرأب النهضة، لمنعنا من الدخول إلى المرأب إلا بكتاب تسهيل مهمة من وزارة النقل، في حين نشاهد عبر التقارير الإخبارية، بعض القنوات الفضائية المحلية وغير المحلية تدخل كراج النهضة بالذات وتجري الحوارات مع السواق والركاب، كان آخرها التقرير الذي صور في عيد الأضحى الماضي، وتحدثنا مع الركاب وسائقي سيارات الأجرة خارج المرأب، وأعطينا العذر في منعنا من الدخول حين وجدنا عند مراجعتنا مكتب الهيئة، عبارة عن فوضى وزحام وصراخ لسائقي النقل الخارجي، فقد كان سائق يريد ال(التقبيلة) الى كركوك يصرخ " واحد .. واحد كركوك"، وتحدث لبنا صلاح رئيس تحرير إحدى الصحف المحلية، قائلاً: إن مرأب النهضة قديم وكان في الأصل مقبرة لليهود، وأن وزارة النقل سوف تعيد بناؤه في العام المقبل على ضوء الموازنة الجديدة، وأن شركة تركية ستفقد العمل وفق أحدث التصاميم العالمية، من مسطحات وساحات انتظار إلى جانب كافتريات خاصة بالمسافرين إلى المحافظات الجنوبية والشمالية.

ولم تكن المرائب الأخرى التي زرتها أفضل حالاً من مرأب النهضة والعسكري، ومنها مرأب البياع الذي كان مدخله محاطاً بالأنقاض والهياكل الحديدية المكسرة، وكذلك الموجودة على ضوء الموازنة الجديدة، وأن شركة تركية ستفقد العمل وفق أحدث التصاميم العالمية، من مسطحات وساحات انتظار إلى جانب كافتريات خاصة بالمسافرين إلى المحافظات الجنوبية والشمالية.



ملاحقة هيئة النقل الخاص في مرأب العسكري

ظاهرة المرائب العشوائية

باتت تفرض وجودها على شوارع العاصمة

وزارة النقل: جميعها

تفتقر إلى التصاميم العمرانية والخدمات

فقدان الموازنة بين عدد

الركاب والعجلات يسبب الفوضى

فقدان الموازنة بين عدد

الركاب والعجلات يسبب الفوضى

فقدان الموازنة بين عدد

الركاب والعجلات يسبب الفوضى

فقدان الموازنة بين عدد

الركاب والعجلات يسبب الفوضى



اختناق مروري بسبب وقوف سيارات الأجرة في أحد شوارع العاصمة